



البهجوري.. التأثير

على أسطح لوحاته لشارك الملايين بميدان التحرير ومبادرات مصر في كل مكان، هل ملايين العيون الواسعة والأيادي المحدودة في اعمهال البهجوري وكم الطاقة الشعورية والتعبيرية في أعماله كانت مبشرة بالثورة؟ أقول نعم. فإنها جزء مهم من ذلك لأن الفنان الذي استطاع ببلاغة واقتدار أن يعيش وطنه بجيئاته وبنبضه، وعلى مدى رحلته الممتدة كان ثائراً مبتسماً على درجة عالية الحساسية.. والتواضع في نفس الوقت، على مدى سنوات اقتربت من الصديق في باريس، القاهرة والمغرب، فنان ورسام متمنكاً من افكاره وأدواته ولا يستطيع التحكم في مشاعره وعاطفته التي تنهمر على أسطح لوحاته ليملأ فضاءها بنبض الناس، يتحدى ويبتسم ويتحرك كأنه أحد شخصيات أعماله الفنية، فنان يتأمل ويتعقد وينقب ويستدعي من الواقع المشهد الافتراضي الجمالي وبتلقياته مفرطة وبأحكام كامل للعقل، استطاع البهجوري أن يظل على قمة التعبيرية المصرية المعاصرة، وتمكن من تحقيق المعادلة الصعبة وهي الشخصية والروائية المتفردة مع الاحتفاظ بهويته المصرية بالرغم من إقامته الطويلة في باريس.. تأثر بالثقافة الفرنسية والتي امتنجت بثقافة الناشئة والتي ظلت تطفو على تراكم افكاره، والبهجوري نموذج مثالى للفنان المبدع الذي وهب حياته للأبداع الفني، ومساحة المقال لا تسعادني على اعطاء الفنان جزءاً من حقه، فهو يستحق مؤلفات لتوثيق مسيرته كقدوة للجيال، وسألتقطى مع أم كلثوم يفيض منها صدى صوت كوك الشرق في مقالات أخرى إن شاء الله، البهجوري علامة مضيئة في تاريخ الحركة الفنية المصرية.

«لم أتصور أن تحدث دوى صرخة واحدة وهتاف واحد (الشعب يريد...) ثورة مليون ثائر ثم ٨٠ مليونا وأنا واحد من هؤلاء، أعود من ميدان التحرير لرسمى وذراعى الذى يتوج وسط مليون ذراع آخر معهم من جديد، وفي مرسimi جمعت رسوم دفتر استكشاتى رقم واحد بعد الألف وقد تحول ذراعى المتصور مع الصرخة الأولى والصريخات المتناقلة إلى فرشاه وتحولت أصحابى الخامسة إلى أولوان ساخنة من الأصفر والبرتقالي والاحمر، أولوان السننة اللهيب الشتعل حولى ويداخلى فتحولت لوحاتى بصرحتها إلى هذا المعرض، بعد نجاح الثورة، اتجهت إلى ميدان التحرير إلى ميدان الاوبرا بوسط البلد لأتأمل من جديد حسان ابراهيم باشا وهو يشير بأصبعه نحو البحر المتوسط وقلت: هذا هو (المسار) الحقيقى لثورة ٢٥ يناير، توقيع جورج البهجوري ٢٠١١ بهذه الكلمات البليغة التأثيرة التى دونها الفنان بروحه والتي تصدرت كتابوج معرضه المقام بقاعة المسار بالزمالك والتي اعتاد طباعة مطبوعاتها باللغة الانجليزية ماعدا كلمة الفنان باللغة العربية؟! بالرغم من ذلك وعندى مدير القاعة منذ سنوات انه سيعمل على الجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية، كشفت كلمات البهجوري عن وطنيته الكامنة والتي تدفقت كالبركان وبمعنى آخر انطلاقه ثورة البهجوري من أعماله، حاملة طاقة وتراثات عقد متصلة وهو يعيش بوجوده بل ينصله مع الفقراء والكادحين واطفال الشوارع والأسواق وعمال المصانع والخبازين وغيرهم.. تراكت بدأخله كل القضايا الاجتماعية ومعاناة الناس وألامهم وفرحتهم، اكثر من ستين عاماً تجمعت انتفاس شخصه وتوحدت الاف الايادي المحدودة وانطلقت من